مخــاوف أمريكــا

إن كل ما تخشاه الولايات المتحدة الأمريكية، هو أن تفقد سيطرتها على مصادر النفط في الخليج العربي. فإنها تبذل الغالي والرخيص في جعل هذه المنطقة تسبح في الفلك الذي ترسمه لها، وتظل كأمريكا اللاتينية مقسمة مفككة يعبث بها الرأسمال الأمريكي كما يحلو له. فهي تشجع التقسيم في المنطقة وخلق كيانات سياسية هزيلة كما فعلت في أمريكا اللاتينية، وتشجع الأنظمة الدكتاتورية حتى يتسنى لها، عن طريق هذه الحكومات، وهي التي تعتبر نفسها الوريث الوحيد للنفوذ البريطاني في المنطقة، تسيير الأمور بالطريقة التي تضمن استمرار سيطرتها على الثروات النفطية لكي تنقلها إلى أمريكا بعد نضوب حقولها التي لا بد لها أن تنضب في مدة لا تزيد عن ١٥ ـ ٢٠ عاماً إذا لم تكتشف حقول جديدة... وهذا أصبح شبه المستحيل.

وحتى الحقول الجديدة التي تكتشف في القارة الأمريكية كالتي اكتشفت مؤخراً في الاسكا تكاليفها باهظة بحيث تفضل أمريكا استيراد النفط من منطقة الشرق الأوسط طالما كان ذلك ممكناً وبالأسعار التي تفرضها.

كما أن سيطرة أمريكا على حقول النفط خارج الولايات المتحدة وخصوصاً منطقة الشرق الأوسط تعطيها نفوذاً على الدول المستوردة لهذا النفط، كأوروبا الغربية التي أصبحت تعتمد اعتماداً يكاد يكون كلياً على وارداتها النفطية التي أصبحت تعادل خمسين في المائة (٥٠ بالمئة) من مجموع حاجياتها من الطاقة، من المنطقة العربية في شمال افريقيا والخليج العربي، والتي تزيد كميات استهلاكها للمواد النفطية بما يعادل ١١ بالمئة على الأقل سنوياً، كما يتضح من الجدول رقم (٢). وهذا ربما هو الذي دفع سياسياً طموحاً كالجنرال ديغول إلى الثورة على هذا الأسلوب من السيطرة الذي تحاول أمريكا فرضه على العالم، ومحاولته الخروج من هذا الطوق الأمريكي والبحث عن مصادر نفطية خاصة بفرنسا في شمال وغرب افريقيا وفي منطقة الخليج العربي.

أسبــاب العــداوة

قد يتساءل المرء: وما علاقة كل هذا بعداوة الولايات المتحدة الأمريكية للعرب؟ أوليس من المنطق أن تحاول أمريكا وهي التي يعتمد مستقبل إمداداتها بالنفط على الأرض العربية، اكتساب صداقة العرب بدلاً من معاداتهم؟ ولكي نتفهم هذه النقطة نوضح: إن الولايات المتحدة الأمريكية تعرف جيداً أن أمة عربية متحدة متصنعة ستستهلك كميات كبيرة من الطاقة وستشكل تهديداً خطيراً لمستقبل سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على موارد النفط، لأن هذه الدولة لن تفرط بالنفط بمثل الطريقة الحالية التي تتبع في إخراج النفط وبيعه. كما أن هذه الدولة قد تلجأ للتأميم والمتاجرة بالنفط بالطريقة التي تحقق مصالحها القومية، فتبيعه لمن تشاء وتمنعه عمن تشاء كما

تفعل الولايات المتحدة الأمريكية الآن بالنفط العربي، حيث تمنعه عن الدول التي تعاديها كالصين الشعبية، ولذا فهي تمنع بكل ما لديها من قوة حدوث قيام مثل هذه الدولة، وتريد أن يستمر وجودها فعلاً في المنطقة عن طريق وجود إسرائيل.

الجدول رقم (٢)

تقدير للكميات التي سيستهلكها العالم من أنواع الطاقات المختلفة في المناطق التي لا تدخل ضمن أمريكا الشمالية (كندا، الولايات المتحدة الأمريكية ومكسيكو) وكذلك خارج منطقة المعسكر الشيوعي في الفترة بين ١٩٦٦ و١٩٨٥

نوع الطاقة	١٩٦٦		١٩٨٥	
	مجموع الاحتياجات المختلفة مقدرة بما يعادلها من النفط الخام (بملايين البراميل يومياً)	النسبة المئوية من مجموع الطاقة المقدرة	مقدار الزيادة عدد المرات	النسبة المئوية من مجموع الطاقة المقدرة
حاجات العالم خارج أمريكا الشمالية				
منتجات نفطية	١١,٠	٥٠	٣ ١/٢	٦٥
غاز طبيعي	١,٠	٥	٧	١٠
كهرباء من مصادر مائية	١,٠	٥	٢ ١/٢	٣
كهرباء من مصادر نووية	٠,٥	٠	٠	٥
طاقات صلبة (فحم، خشب..)	٩,٠	٤٠	١ ١/٤	١٧
مجموع حاجات العالم خارج أمريكا الشمالية	٢٢,٥	١٠٠	٢ ٣/٤	١٠٠
حاجات أمريكا الشمالية				
منتجات نفطية	١٠,٠	٣٩	١ ١/٢	٣٥
غاز طبيعي	٩,٠	٣٤	١ ١/٢	٢٩
كهرباء من مصادر مائية	٠,٥	٢	٢	٢
كهرباء من مصادر نووية	٠,٥	٠	٠	٧
طاقات صلبة (فحم، خشب..)	٦,٥	٢٥	١ ٣/٤	٢٧
مجموع حاجات أمريكا الشمالية	٢٦,٥	١٠٠	١ ٣/٤	١٠٠

المصدر: *World Petroleum* (June 1968).

إسرائيل امتداد لأمريكا

فإسرائيل ليست كياناً دينياً هدفه جمع المتدينين من بني إسرائيل في المكان الذي نزل فيه الوحي على موسى، ولكنها في نظر أمريكا قاعدة أمريكية مائة في المائة يملكها ويسيطر عليها يهود أمريكا لأن يهود إسرائيل، وعددهم لا يزيد عن مليونين ونصف المليون، يعتمدون في حياتهم وبقائهم على الستة ملايين يهودي الذين يحملون الجنسية الأمريكية، ولهم فيها مصالح ضخمة يستخدمونها للإبقاء على يهود إسرائيل.